من وصفي الكتابية والقرانية على طريقتين احداهما اشتماله
على صفات كمال جنس الكتب الالهية فكانه كلها والثانية
طريقة كونه ممتازا عن غيره مسمى وحده بديعا في بابه
خارجا عما دايرة البيان واخرت الثانية لما ان الاشارة
الى امتيازه عن سايرالكتب بعد التنبه على انطوايه على
كما لات غيره من الكتب ادخل في المدخل كيلا يتوهم من اول
الامر امتيازه عن غيره لاستقلاله باوصاف خاصة به
من غير اشتماله على نعوت كمال سايرالكتب الكريمة وهذا
الكلام في فاتحة الجمل خلا انه قدم فيها القران على الكتاب
لما سيذكره هناك ولما بين كون السورة بعض القران لتوجيه
المخاطبين الى حسن تلقي ما فيها من الاحكام والقصص وللوعظ
شرع في بيان ما يتضمنه فقيل ربما بضم الراء وتخفيف الباء
المفتوحة وقري بالتشديد وبفتح الراء مخففا وبزيادة
الباء ايضا مشددا او مخففا وربّ حرف لا يدخل على الاسم
وما كافة مهيئة لدخوله على الفعل وحقه الدخول على
الماضي ودخوله على قوله تعالى يود الذين كفروا لما ان
المترقب في اخباره تعالى كالماضي المقطوع في تحقق الوقوع
فكانه قيل ربما ود الذين آه والمراد كفرهم الكتاب والقران
وكونه من عند الله تعالى لو كانوا مسلمين منقادين
لحكمه وعند عنن لامره وفيه ايذان بان كفرهم انما كان
بالجحود بعد ما علموا كونه من عند الله تعالى وتلك الودادة
يوم القيامة او عند موتهم او عند معاينة حال المسلمين
او عند رويتهم خروج عصاة المومنين من النار روي عن

ابي

ابي موسى الاشعري انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيامة واجتمع اهل النار في النار ومعهم
من شاء الله تعالى من اهل القبلة قال لهم الكفار الستم
مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا
الى النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا فيغضب الله تعالى
لهم بفضل رحمته فيومر بكل من كان من اهل القبلة في النار
فيخرجون منها فح يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروي
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا يزال
الرب يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان من المسلمين
فليدخل الجنة فعند ذلك يتمنون الاسلام والحق ان ذلك
محمول على شدة ودادتهم واما نفس الودادة فليست
مختصة بوقت دون وقت بل هي مقدرة مستمرة في كل ان
يمر عليهم وان بيان ذلك على ما هو عليه من الكثرة والتمادي
بصيغة التقليل جريا على سنن العرب فيما يقصدون فيه
الافراط فما يعكسون عنه بقولهم قواد العساكر كم عندك
من الفرسان فيقول رب فارس عندي او لا يقوم عندي فارسا
وعنده معابت جمه من الكتايب وقصده في ذلك التمادي
في تكثير فرسانه ولكنه يريد اظهار ربه من التزيد وابراز انه
يقلل الحلو الهيمة كثيرا ما عنده فضلا عن تكثير القليل وهذه
طريقة انما تسلك اذا كان الامر من الوضوح بحيث لا يحوم
حوله شايبة ريب فيصار اليه همنا للحق قول العظم الكريم
ودادة الكافر في الاسلام في كل ان من آنات اليوم الاخر وان
ذلك من الظهور بحيث لا يشتبه على احد ولو جيي بكلام يدل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)